اختياري كسب للافعال الاختيارية بلا تاثير ولا
اختراع لها عنه مباشرتها كلما بالف الاطلاق وهو
وضميره للعبد وكسب بمعني مكسوب كلفه الله
بسببه اي الزمه فعل ما فيه كلفة او طلب بسببه
منه فعل ما فيه كلفته والمعني ان فعله متعلق لقدرته
وارادته وواقع بكسبه واختيار عقيب عزمه وان
كان بخلق الله تعالي ولكن ذلك الكسب الذي هو
تعلق القدرة الحادثة بالمقدور في محلها لا يوثر
في المقدور تاثير اختراع ولا ايجاد له فاعرفا اي فاعرف
وجوبا هذا الحكم الخفي الادراك مع ظهوره عند مثبت
الوحدانية المختصة لله تعالي الاعلي من امده الله
بمزيد التوفيق فانه قامت علي حقيته البراهين
العقلية والنقلية فمن العقلية ان العبد لو كان
خالقا وموجدا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها
واللازم باطل فالملزوم كذلك ومن النقلية وهي
اولي من الاولي وخلق كل شي فقدره تقديرا خالق
كل شي فاعبدوه تمدحا واستحقاقا للعبادة فلا
يصح عليه انه خالق لبعض الاشيا كافعال نفسه
لان كل حيوان عندكم كذلك بل يحمل علي العموم
فتدخل فيه افعال العباد قال استاذنا الوالد
رحمه الله تعالي رايت في المبيضة مصلحا وعممه كما
هو عندنا للعبد كسب كلفا كما ولم يكن موثرا فلتعرفا كما
وهو احسن مما في الاصل ومما منعني من الشرح عليه الا

غيبة

٧٤

غيبة الاصل عني اذ ذاك مع النسيان انتهى واذا
علمت ثبوت كسب العبد باختياره او بسبب وجوب
ثبوت كسبه باختياره فالواجب عليك ان تعتقد
ان العبد ليس كلا في جميع افعاله التي من جملتها
الكسب السابق بحيث لا يصدر منه اثر من الاثار الا
ولا اختيارا له في صدوره عنه وانما هو آلة للفعل
كالسكين للقاطع والشجرة للريح والباب للمغلق بل
كخيط معلق في الهوي تميله الرياح يمينا وشمالا
ولا خيرة له في موافقتها ولا قدرة له علي مخالفتها كما
ذهب اليه الجبرية بل الواجب ان يعتقد صدور
بعض افعاله عن اختياره والبعض الاخر اضطراره
وذلك لما يجده كل عاقل من الفرق الضروري بين
حركة المرتعش وحركة الماشي بل بين حركة يد المرتعش
الارتعاشية وحركتها الارادية حال تناول بعض
الاشيا والواجب ايضا ان يعتقد ان العبد ليس كلا
منصول يفعل المراد به عند قدما المعتزلة يخلق
وان كان غيره عندنا والمعني ويجب ان يعتقد ان
العبد لا يخلق كل فرد من جزئيات كسبه اعني الفعل
الاختياري خلقا اختيارا اي حال اختياره خلقه اذ
الادلة العقلية والنقلية قائمة علي وجوب استناد
الممكنات كلها الي قدرته عز وجل وارادته وعلمه
الازليات فهو سبحانه وتعالي منفرد بالخلق بالاختيار
فليس شي موثرا بطبعه ولا بقوة فيه بل الله سبحانه

مجبورا

Copyright © King Saud University